جامعة الطارف
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

الملتقى الوطني الأول حول : الصحة العامة و السلوك الصحي في المجتمع الجزائري

أيام 21-22 أفريل 2014

عنوان البحث :السلوك الصحي و التربية الصحية في المدرسة الجزائرية بين الواقع و المأمول

إعداد: د. بلخيري سليمة – جامعة تبسة

أ.نـــــــــــــــــار سلاف – جامعة تبسة

تبسة

معلومات عن الباحثتين :

1/ الاسم واللقب:د/ بلخيري سليمة

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر قسم "ب "

التخصص: علم النفس

الجامعة: جامعة العربي التبسي – تبسة

البريد الالكتروني : /

الهاتف: 0773526464

الفاكس: /

2/ الاسم واللقب: نار سلاف

الدرجة العلمية: أستاذ مؤقت

التخصص: علم الاجتماع المؤسسات المجتمعية

الجامعة: جامعة العربي التبسي – تبسة

البريد الالكتروني:nar_soulaf@yahoo.com

الهاتف: 0792298140

الفاكس: 037407542

خطة العرض :

ملخص الدراسة.

أولا : مقدمة عامة.

ثانيا : مفاهيم الدراسة .

1. **الصحة .**
2. **الصحة المدرسية.**
3. **السلوك الصحي.**
4. **التربية الصحية.**

ثالثا : الصحة المدرسية .

1. **أهمية الصحة المدرسية .**
2. **أهداف الصحة المدرسية .**

3. المكونات الأساسية للصحة المدرسية.

رابعا : التربية الصحية .

1. مواصفات التربية الصحية المثالية .

2. أهداف التربية الصحية.

3. واقع التربية الصحية المدرسية في الجزائر والمخطط المستقبلي (2022/2012).

خامسا : خاتمة الدراسة .

سادسا : الإقتراحات .

قائمة المراجع والمصادر .

ملخص الدراسة:

إن السلوك الصحي هو ذلك النشاط الذي يقوم به الشخص إيمانا منه أنه يهدف إلى الوقاية من المرض ومثال ذلك تجنب تناول الطعام الدسم خوفـــــا من الكولسترول أو ممارسة الرياضة لإنقاص الوزن أو ترك التدخين للوقاية من السرطان (عايد الوريكات، 2011،ص 102) وهكذا فإن للسلوك الصحي ومتابعته أهمية كبيرة لجميع أفراد المجتمع بصورة عامة .

وإن هذه الأهمية لا تتعلق بالجوانب الجسدية فحسب بل تمتد إلى النواحي النفسية والوظيفية أيضا وقد قاد الفهم المتزايد للعلاقة الكامنة بين السلوك والصحة إلى حدوث تحولات كبيرة في مستوى إدراك الأفراد إلى أهمية الاهتمام بالسلوك الصحي لديهم، وإن دراسة وفهم الممارسات السلوكية المعززة بالصحة هي الخطوط الأولى نحو الابتعاد عن المخاطر الكبيرة الناتجة عن عدم الاهتمام بها.

في حين تعتبر التربية الصحية جزءًا من الصحة المدرسية و التي تتضمن أيضا خدمات الصحة المدرسية و البيئة الصحية المدرسية (النفسية والحسية) و التغذية وسلامة الغذاء و التربية البدنية والترفيه و الصحة النفسية والإرشاد والدعم الاجتماعي و تعزيز صحة العاملين في المدرسة و أخيرا البرامج الصحية الموجهة للمجتمع .

السلوك الصحي و التربية الصحية في المدرسة الجزائرية بين الواقع و المأمول

لذا فالتربية الصحية المدرسية تساعد التلميذ على تطوير السلوك الصحي المبني على النظريات العلمية والأفكار والمهارات المرتبطة بالمعلومات الصحية والاختبارات الصحية السليمة و التي بالتالي تؤدي إلى تحسين النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية له ، فكما هو ثابت فان معظم السلوك السلبي الذي يؤثر على الصحة في الكبر يتكون لدى الأفراد في مرحلة الشباب ، و للحصول على نتائج أفضل تدعم تطبيق التلميذ التطوعي للمعلومات الصحية و اتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بصحته وصحة الآخرين سواءًا الآن أو في المستقبل.

فإن هذه المداخلة ماهي إلا محاولة للتركيز على أهمية السلوك الصحي والتربية الصحية داخل المدرسة الجزائرية بين الموجود و المنتظر.

Résumé :

Que le comportement est l'activité entreprise par une personne en croyant qu'il vise à prévenir la maladie, par exemple, éviter de manger grasse peur du cholestérol ou exercice pour perdre du poids ou arrêter de fumer pour la prévention du cancer (alorikat Ayed, 2011, p. 102) ainsi, pour le comportement de santé et de son suivi est d'une grande importance à tous les membres de la société en général.

Ce n'est pas sur les aspects physiques, mais s'étend à la psychologique et fonctionnel aspects a également entraîné une croissance de compréhension de la relation sous-jacente entre le comportement et la santé à des quarts de travail substantiels au niveau de sensibilisation à l'importance de l'attention des comportements sains, et d'étudier et de comprendre les pratiques de promotion de la santé comportementales sont les premières lignes de risques importants résultant du manque d'intérêt.

Tandis que la partie de l'éducation de santé de l'éducation à la santé et qui comprend également des services de santé scolaire et milieu de santé scolaire (physique et psychologique) et nutrition et sécurité alimentaire, éducation physique, loisirs et santé mentale counseling et sociale soutiennent et promouvoir la santé des programmes de santé personnel et de la communauté scolaire.

Par conséquent, l'éducation sanitaire aider les élèves à développer un comportement sain basé sur des théories scientifiques, des idées et des compétences associées aux renseignements médicaux,-Sound tests de santé et qui conduit donc à améliore le physique, psychologique, social et mental, comme la plupart fixe du comportement négatif qu'influent sur la santé dans la vieillesse se compose d'individus à l'âge adulte et pour de meilleurs résultats justifiant l'application de l'information sur la santé des étudiants

volontaires et prendre la bonne décision concernant leur santé et celle des autres, maintenant ou dans l'avenir.

Cette intervention est juste essayer de mettre l'accent sur l'importance du comportement de santé et d'éducation sanitaire dans les écoles l'algérien Parmi l'existant et attendus.

أولا : مقدمة عامة:

تشكل الصحة والتعليم أساس كل تنمية مستدامة للأفراد والجماعات ولترسيخ هذه الرؤية الشمولية، تأخذ وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات والمنظمات الدولية المهتمة بالصحة على عاتقها تحسين الظروف الصحية للمتمدرسين وذلك عبر الرقي بالشروط الصحية وتعزيز ثقافة التوعية والتحسيس الصحيين بالوسط المدرسي.

لا يخفى على الجميع أهمية الصحة المدرسية، التي غدت مسألة مهمة وملحة تفرض نفسها على قائمة الأولويات الوطنية. ولا يخفى على الجميع بأن الصحة الجيدة في المدارس هي استثمار للمستقبل، وأن برامج الصحة المدرسية أداة فعالة ومتميزة للارتقاء بصحة المجتمعات وخاصة برامج التوعية الصحية والبيئية والتي تخاطب شريحتين حساستين من مجتمعنا وهما الأطفال من سن خمس وحتى عشر سنوات كشريحة أولى والمراهقين من سن عشر إلى ثمانية عشر كشريحة ثانية، ومراحل التطور في هاتين الشريحتين تستوجب إرساء مفاهيم وسلوكيات تؤثر في مستقبل صحتهم فالسلوك الصحي المبكر ينتج عنه وضع صحي أفضل لهاتين الشريحتين.

ونظرا لأهمية الموضوع ــ الصحة في الوسط المدرسي ــ أدركت وزارة التربية الوطنية مسؤوليتها ، وأولت له الأهمية بمشاركة الوزارات الأخرى أقامت هياكل وفرق صحية شغلها الشاغل متابعة صحة التلاميذ في الوسط المدرسي من خلال الكشوفات والرعاية الصحية وهذا ما جاء في عدة مناشير وزارية تنص على ذلك نذكر منها : المنشور الوزاري المشترك رقم 01-94 بتاريخ 1994/04/06 المتعلق بإعادة تنظيم الصحة المدرسية وهذا المنشور يعتبر بمثابة الانطلاقة

الجديدة لإعادة هيكلة برنامج وطني صحي بحيث لا يقتصر على الجوانب الطبية للصحة المدرسية بل ينبغي أن يفرض مفهوم الصحة المدرسية وتحديد الأهداف ويزود الموظفين الأساسيين بالمعلومات و الوسائل الضرورية ومن هنا جاءت فكرة إنشاء وحدات للكشف المتابعة و التي تعتبر تنظيما جديدا للصحة المدرسية في بلادنا . بالإضافة إلى التعليمة الوزارية المشتركة رقم 45 بتاريخ 2000/10/19 المتعلقة بحملة الاتصال الإجتماعي و التربية الصحية في الوسط المدرسي.

فالتربية الصحية تهدف إلى تغيير معارف الرأس وعاداتهم وسلوكهم إلى أنواع من السلوك والعادات والاتجاهات الّتي تؤدي إلى الوقاية من الأمراض وصيانة الصحة، فمن خلال التربية الصحية تتم ترجمة ما نعلمه عن الصحة إلى سلوك واقعي في حياة الناس ، وإلى أسلوب من العمل الجماعي يتحقق عن طريق التعاون الإيجابي من جانب المجتمع لحل مشكلاته الصحة. وللتربية الصحية طريقان: رسمي عن طريق المدارس والمعاهد (التربية الصحّيّة المدرسية) وغير رسمي عن طريق المؤسسات الاجتماعية (التربية الصحية العامة) ؛ حيث تعتبر المدرسة مرجعا لإعطاء الدروس التوعوية و التحسيسية حول مواضيع صحية مختلفة في أفق ترسيخ ثقافة الوقاية من الأمراض المعدية وتنمية وعي التلاميذ حول بعض المشاكل الصحية لدى زملائهم حتى يتسنى لهم تفهمهم ومساعدتهم بدل التخوف منهم أو مضايقتهم .

ووعيا منا بأهمية الوقاية والمحافظة على الصحة في الوسط المدرسي، وأخذين بعين الاعتبار الأهمية التي تحتلها كتلة المتمدرسين من حيث عددها الكبير وسهولة تجميعها وكذا سنها الملائم للتعلم والتلقي، جاءت هذه الدراسة ، كمحاولة للكشف عن أهم ية الصحة المدرسية عموما والتربية الصحية بوجه خاص وذلك في المدرسة الجزائرية بين ماهو كائن وما ينبغي أن يكون.

ثانيا : مفاهيم الدراسة :

إن إحدى المنطلقات الرئيسية لأي دراسة علمية هو أن تحدد مفاهيمها ومصطلحاتها لصياغة المشكلة المراد دراستها صياغة دقيقة وواضحة، وقد يختلف المفهوم و المصطلح باختلاف المدارس الاجتماعية و الفكرية، لذا يجب تحديد المفاهيم ذات الصلة المباشرة بالموضوع أو ببعض جوانبه، لما لذلك من فائدة في اكتمال التصور و الإسهام بفعالية في وضوح الرؤية لدى القارئ، وتحديد أبعاد الموضوع، ومن ثمة حاولت تحديد المفاهيم التي تخص هذه الدراسة وهي :الصحة ،السلوك الصحي ، الصحة المدرسية و التربية الصحية .

1. الصحة :

إن أفضل تعريف للصحة هو ذلك الذي جاءت به منظمة الصحة العالمية " الصحة هي حالة من المعافاة الكاملة بدنيا و نفسيا و عقليا و اجتماعيا، لا مجرد انتفاء المرض و العجز".

إذن فالصحة بهذا المفهوم تضم جوانب عدة إذا توفرت جميعها نقول أن الشخص يتمتع بصحة جيدة .

الصحة الجسدية: و هي القدرة على القيام بوظائف الجسم الميكانيكية حالة مثل اللياقة البدنية.

الصحـــة العقليـــة: القدرة علـــــى التفكير بوضوح و تناسق الشعور بالمسؤولية و قدرة الجسم على الخيارات و إتخاذ القرارات.

الصحة الروحية: تتعلق بالمعتقدات و الممارسات الدينية للحصول على سلام مع النفس.

الصحة المجتمعية: العلاقة مع كل ما يحيط بالفرد من مادة و أشخاص و قوانين و أنظمة.

وعلى العموم يمكن تعريف الصحة على أنها حالة من التكامل الجسدي والعقلي و الروحي والاجتماعي وليست مجرد الخلو من المرض ومنه ممارسة الأنشطة اليومية بشكل طبيعي.

2. مفهوم السلوك الصحي :

يسهم علم الصحة في تحديد أنماط السلوك الخطرة وتحديد أسباب الاضطرابات الصحية

وتشخيصها، وفي إعادة التأهيل وتحسين نظام الإمداد الصحي بالإضافة إلى ذلك فإنه يهتم بتحليل إمكانات التأثير لأنماط السلوك المتعلقة بالصحة للإنسان على المستوى الفردي والجماعي وبالأسس الاجتماعية للأمراض التغلب عليها، وعلم الصحة يهتم بجوانب السلوك الصحي الآتية :

-1- تنمية الصحة والحفاظ عليها.

-2- الوقاية من الأمراض وعلاجها.

- 3- تحديد أنماط السلوك الخطرة.

-4- تحديد أسباب اضطرابات الصحة وتشخيصها.

-5- إعادة التأهيل بالإضافة إلى تحسين نظام الإمداد الصحي.

ومن ثمة فللسلوك الصحي هو مفهوم جامع لأنماط السلوك والمواقف القائمة على الصحة والمرض وعلى إستخدام الخدمات الطبية ويعرف السلوك الصحي كذلك على أنه كل أنماط السلوك التى تهدف إلى تنمية وتطوير الطاقات الصحية عند الفرد.

إن أنماط السلوك الصحي تقوم على الإجراءات التي يتخذها الفرد من أجل التعرف المبكر على حدوث الأمراض ومنع حدوثها وهذا يشتمل على أنماط السلوك التي تبدو ملائمة من أجل الحفاظ على الصحة وتنميتها وإعادة الصحة الجسدية وهناك خمسة عوامل مهمة يمكن أن تحدد أنماط السلوك الصحي هي :

1. العوامل المتعلقة بالفرد والبيئة (السن وتاريخ الحالة والمعارف والمهارات والاتجاهات...الخ).
2. العوامل المتعلقة بالحماية والمجتمع (المهنة والتأهيل أو التعليم وتوقعات السلوك ومتطلباته المتعلقة بمركز الشخص والدعم الاجتماعي....الخ).
3. العوامل الاجتماعية والثقافية على مستوى المحافظة أو القطر(العروض المتوفرة وسهولة

استخدام والوصول إلى مراكز الخدمات الصحية بمعنى التربية والتوعية الصحية ومنظومات التواصل العامة...الخ).

4. العوامل الثقافية والاجتماعية عموما(منظومات القيم الدينية والعقائدية والأنظمة القانونية...الخ).

5. عوامل المحيط المادي (الطقس، الطبيعة، البنى التحتية...الخ). (مازن عبد الهادي أحمد وآخرون السلوك الصحي واتجاهاته لدى الرياضيين ،2008، ص ص 87،88).

3. الصحة المدرسية :

تلعب المدرسة في العصر الحديث دورا هاما في تقدم ونهضة الأمم وقد أصبحت هي الأداة التي يتم فيها صهر مختلف أنواع القدرات الشخصية لدى التلاميذ ، وصقلها حتى تمكنهم من القيام بكافة الواجبات لتحقيق آمال الأمم ورقيها ، لذلك كان من الضروري الاهتمام بصحة هاته الشريحة ــ التلاميذ ــ .

تعرف الصحة المدرسية على أنها : "مجموعة من المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلبة في السنوات الدراسية وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس "(أحمد محمد بدح وأخرون،2009،ص24).

والصحة المدرسية ليست تخصصاً مستقلا وإنما هي بلورة لمجموعة من العلوم والمعارف الصحية العامة كالطب الوقائي وعلم الوبائيات والتوعية الصحية والإحصاء الحيوي وصحة البيئة والتغذية وصحة الفم والأسنان والتمريض .

4. التربية الصحية :

قبل البدء في تعريف التربية الصحية وجب علينا أولا التطرق لمفهوم التربية ثم التربية الصحية .

❖ **التربية :**

لغة: التربية كلمة مشتقة من الفعل ربا. نقول ربى الولد بمعنى هذبه، ربا، يربو، ربوا، ورباء ونقول ربا الشيء أي زاد ونما أربيته: نميته.(ابن المنظور ، لسان العرب ،ص 29)

وتفيدنا بعض المعاجم اللغوية المختصة في شرح كلمة تربية بمعاني كثيرة من خلال إرجاعها إلى الفعل "ربا"، ومنه :

- "ربا القوم" بمعنى ساسهم و قادهم، فهو رب وهم مربوبون.
- "ربا المعروف" أو الصنيع أو النعمة وكل ذلك يعني التنمية و الإتمام و الإصلاح.
- "ربت المرأة صبيها" بمعنى علمته أمورا كثيرة وأصلحته و اهتمت بتنمية جسده وعقله.

وعلى العموم فإن كل التعاريف اللغوية التي جاءت بخصوص " لفظ تربية " يتضمن معنى أساسيا وهو: التنمية و الرعاية و التكبير.

اصطلاحا : بناء على الاعتبارات السابق شرحها كانت التربية ميدانا للدراسة و الأبحاث العلمية حول مفهوم التربية و أعطوه معاني و تعاريف كثيرة نذكر منها ما يلي :

" التربية هي إنماء السلوك و الأخلاق و المعارف و التصرف بما يزيد الإنسان ويهذبه، و تعني التنشئة و الارتقاء و النهوض وإظهار القوى النمائية الكامنة لدى من يربي". (سلامة لخميسي ، 2000،ص 36)

نلاحظ من خلال هذا التعريف للتربية أنها عملية تقوم سلوك المتربي و تسوي أخلاقه وكذلك تحسن تصرفاته وتضيف لديه معارف جديدة وبالتالي تكسبه خبرات تدفعه إلى التطور و الرقي في أفكاره ومن ثمة تكون سلوكاته صائبة و بالتالي تظهر مهارات المربي.

و التربية كذلك هي " مجموعة الجهود التي يقوم بها الآخرون ليتيحوا للفرد فرصة تحقيق ذاته و تكوينها وهي الحياة بمعناها الغني المتعدد الجوانب وهي عملية تعديل السلوك عن طريق الخبرة و المران". (صلاح الدين شروخ ،2004، ص 19).

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التربية يقوم بها آخرون مثلا منهم: الوالد ان، المعلم الأكبر سنا عادة، فهم بذلك يمنحون الفرد فرصة ليحقق ذاته ووجوده وطموحه وأهدافه في الحياة وذلك من تعليم أو عمل...إلخ والتربية كذلك الطريقة المثلى و الأسمى ليعدل الفرد سلوكه من خلال خبراته و مكتسباته المتمرن عليها.

أما محمد عاطف غيث فيقول أن : أكثر استخدامات مفهوم " التربية " تشير إلى " التنشئة و التدريب الفكري و الأخلاقي و تطوير القوى العقلية و الأخلاقية و بخاصة عن طريق التلقين المنظم سواء في المدارس أو في منظمات أخرى تتولى عملية التربية طوال اليوم، ومن العسير في هذا الصدد أن تفرق بين كافة مظاهر الصراع التاريخية و المعاصرة الخاصة بالتربية، ذلك أن التعريفات المختلفة للتربية تتضمن بعض الفروق المتعلقة بمناهج التربية ومضمونها وفي ضوء ذلك فإن أكثر التعريفات عمومية غالبا هي أكثرها استخداما ". (محمد عاطف غيث، 2002،ص 152)

ومما سبق نخلص لتقديم التعريف الإجرائي للتربية وهي عملية نمو في جميع شخصية الفرد الوجدانية و الاجتماعية و العقلية و النفسية وغيرها.

❖ **التربية الصحية :**

تعرف التربية الصحية على أنها:"عملية تغيير نحو الأفضل لأفكار و أحاسيس و سلوك الأفراد فيما يتعلق بصحتهم " (عصام قمر،2007 ،ص181) بمعنى تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض و المشاكل الصحية .

وهناك من عرف التربية الصحية "جزء هام من التربية العامة، ولا تقتصر رسالتها على أن يعيش الفرد في بيئة تلائم الحياة الحديثة ، بل تتعدى ذلك إلى إكساب الأفراد تفهما تقديرا أفضل للخدمات الصحية المتاحة في المجتمع ، و الاستفادة منها على أكمل وجه ، وكذلك تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات و الإرشادات الصحية المتعلقة بصحتهم بغرض التأثير الفعال على اتجاهاتهم و العمل على تعديل وتطوير سلوكهم الصحي لمساعدتهم على تحقيق السلامة و الكفاية البدنية و النفسية و الإجتماعية و العقلية ".(عصام قمر،2007 ،ص182) .

كما نجد أن جرت محاولات عديدة من قبل العاملين في مجال التربية الصحية لتعريفها ولعل أبرزها أن " التربية الصحية عملية تربوية تسعى إلى ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد و المجتمع ، وذلك باستعمال الأساليب الحديثة " (بهاء الدين إبراهيم سلامة، 1997، ص42).

ومما لاشك فيه أن مفهوم التربية الصحية قد تطور تطورا كبيرا خلال القرن الحالي ، وذلك لأسباب عدة منها :

- ✓ حدث تطور في فلسفة المجتمعات، فبعد أن كانت التربية الصحية تقوم على أساس تزويد الأفراد بالمعلومات والحقائق الصحية ، أما الآن أصبحت تعتمد على إتباع أساليب حديثة ــ وهذا مانجده في التعريف السابق ــ في تعديل و تغيير اتجاهات وسلوك الأفراد نحو الصحة .
- ✓ كما استفادت التربية الصحية من جميع العلوم الإنسانية التي تعتنى بدراسة السلوك الإنساني من حيث طبيعة وطرق وأساليب تعديله أو تغييره، وذلك لصالح التربية الصحية .

✓ التطور المستمر في طرق و أساليب التربية الصحية التي تسعى إلى مخاطبة كل فئات الشعب، وبالإضافة إلى إستخدام وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة و المقروءة اتجهت التربية الصحية إلى وسائل جديدة مثل طرق تنظيم المجتمع .(عصام قمر،2007 ،ص183).

وعلى هذا الأساس أصبحت التربية الصحية تسعى نحو مساعدة الأفراد على تحقيق السلامة ، والكفاية البدنية، والنفسية، و الاجتماعية والعقلية، وهي بذلك تسعى إلى تحقيق مفهوم الصحة للجميع .

أما فيما يتعلق بالتربية الصحية المدرسية فإن الهدف منها هو إعداد التلاميذ لاتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بصحتهم وصحة أسرهم وصحة المجتمع عموماً ، وحتى يتم تحقيق هذا الهدف لا بد من تزويدهم بالتربية الصحية من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية مع التركيز على جعل هؤلاء المتعلمين يقوموا بممارسة أنشطة التربية الصحية بأنفسهم وفهم هذه الأنشطة وأهميتها بالنسبة لهم ولغيرهم.(جميل الرشيد، 2004، ص 45).

و تنبع فلسفة التربية الصحية المدرسية عموما من الإيمان بان الصحة والعافية تؤثر على التعلم و تؤدي بالعموم إلى الاستمتاع بحياة أفضل ، لذا فالهدف من التربية الصحية هو السلوك ومحاولة الموازنة بين السلوك الذي يمنع المرض وبين السلوك الذي يعزز الصحة والعافية .

ثالثا :الصحة المدرسية :

إن تكوين شخصية سوية وسليمة تتوفر فيها الشروط الصحية، النفسية ،الذهنية ، الحسية ، من توازن وذكاء وقدرة على الملاحظة الدقيقة والفهم والاستدلال والتحليل والنقد الموضوعي البناء هي مسؤولية تتحملها الأسرة والمدرسة معا والمحيط الإجتماعي .

1. أهمية الصحة المدرسية :

إن الصحة المدرسية لها أهمية كبيرة في المجالات الوقائية و العلاجية و ذلك من خلال مجموعة متكاملة من المفاهيم و المبادئ و الأنظمة و الخدمات التي تهدف بمجملها إلى تعزيز الوضع الصحي في المدارس و بالتالي في المجتمع ، ومنه يمكن إجمال أهمية الصحة المدرسية في النقاط التالية :

- ✓ بما أن الأطفال يمثلون في هذه المرحلة العمرية (الدراسة) نسبة هامة من المجتمع تصل إلى ربع عدد السكان ، وتوفر المدرسة فرصة كبرى للعناية بصحة هذه الفئة في مختلف المراحل التعليمية .
- ✓ يمر كل أفراد المجتمع بكل فئاته بالمدرسة ، حيث تتوفر الفرصة للتأثير فيهم وإكسابهم المعلومات وتوجيههم على السلوك الصحي السليم.
- ✓ هذه المرحلة من العمر مرحلة نمو للطفل وتطور ونضج وتحدث خلالها الكثير من التغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية ولا بد أن تتوفر لل متعلم في هذه السن المؤثرات الكافية لحدوث هذه التغيرات في حدودها الطبيعية .
- ✓ في ظروف المدارس وفي السن المدرسية يكون الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالأمراض السارية والمعدية كما أنهم أكثر عرضة للإصابات والحوادث .لذا فالمدرسة تمدهم بالصحة السليمة من خلال المراقبة و التوجيه والإرشاد قبل الإصابة بالمرض أو حتى بعد الإصابة.
- ✓ في السن المدرسية يكتسب الأطفال السلوكيات المتعلقة بالحياة عموماً وبالصحة بصفة خاصة ويحتاجون إلى جو تربوي يساعد في اكتساب هذه العادات كما توفر المدرسة جواً مناسباً لتعديل السلوكيات الخاطئة.

2. أهداف الصحة المدرسية :

تهدف برامج الصحة المدرسية إلى تحقيق الأهداف التالية : (أحمد محمد بدح و أخرون ،2009، ص24)

- ✓ تهيئة بيئة مدرسية صحية و سليمة تساعد على نمو التلاميذ بدنيا و عقليا ونفسيا واجتماعيا.
- ✓ تدريب التلاميذ على العادات و السلوك الصحي السليم .
- ✓ التعرف على الحالة الصحية للمتعلمين وذلك بإجراء الفحوصات الطبية الدورية وتسجيلها في الملف الصحي الخاص بكل متعلم أو تلميذ.
- ✓ إكتشاف الإنحرافات الصحية و السلوكية مبكرا و تقديم العلاج الملائم لها .
- ✓ تفعيل مشاركة ال تلاميذ في التخطيط و التنفيذ و المتابعة للأنشطة و البرامج الصحية.
- ✓ رفع مستوى الوعي الصحي و البيئي للمتعلمين و المعلمين.
- ✓ رفع مستوى النظافة الشخصية و العامة في المدارس.
- ✓ تحسين الوضع الصحي و الغذائي للمتعلمين و المعلمين و مراقبة ذلك من خلال مؤشرات صحية .
- ✓ العمل على تحسين البيئة المدرسية و المرافق الصحية و متابعتها.
- ✓ تحديد أولويات الاحتياجات الصحية بمشاركة المجتمع المدرسي.
- ✓ رفع قدرات العاملين في مجال الصحة المدرسية.
- ✓ تفعيل دورالأسر والمؤسسات ذات العلاقة في مجال الصحة المدرسية.
- ✓ تقديم الخدمات الصحية التي تقوّم وتحفظ وتعزز صحة التلاميذ والمجتمع المدرسي .

✓ التنسيق مع الجهات الصحية الأخرى في تقديم الخدمات العلاجية المتقدمة.

3. المكونات الأساسية للصحة المدرسية :

تتكون الصحة المدرسية من ثمانية مكونات أساسية نختصرها فيما يلي :

1.3 – التربية الصحية .(سوف نتطرق لها بقليل من التفصيل فيما يأتي)

2.3 – البيئة المدرسية .

3.3 – الخدمات الصحية .

4.3 – الصحة النفسية والإرشاد.

5.3 – الإهتمام بصحة العاملين .

6.3 – التغذية وسلامة الغذاء.

7.3 – التربية البدنية والترفيه .

8.3 – الإهتمام بصحة المجتمع المجاور .

رابعا :التربية الصحية:

إن التربية الصحية تعنى بمجموعة الأنشطة التي تقدم بطريقة مدروسة في إطار واضح بهدف تغيير ثلاث جوانب في الفئة المستهدفة (المعرفة ــ الاتجاه ــ السلوك)

مواصفات التربية الصحية المثالية :

أ- تركز على :

*الظروف والسلوكيات التي تعزز الصحة، والتي تعيق الصحة .

*المهارات اللازمة لتطوير السلوك الصحي ، وإيجاد مناخ معزز للصحة .

*المعرفة والاستعداد والمعتقدات والقيم المرتبطة بالسلوك الصحي وتدعيمه.

*تقديم القدوة في ممارسة المهارات والسلوكيات الصحية.

ب- تكون شاملة ، بمعنى أنها:

* تنظر إلى الصحة من منظور شامل (الصحة كما عرفتها منظمة الصحة العالمية).

*تستغل كل الإمكانات المتاحة للتثقيف الصحي (رسمية وغير رسمية ، تقليدية وغير تقليدية).

*حرص على تناغم الرسائل الصحية.

* تمكن المتعلمين من تحسين الظروف بما يدعم الصحة المدرسية .

* تنشط التفاعل بين المدرسة والمجتمع والأسرة والخدمات الصحية المحلية .

*تعمل على تحسين البيئة المدرسية والحفاظ عليها .

ج- تكون أكثر فاعلية إذا :

* أجريت في بيئة داعمة .

* كانت متناغمة مع الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية للفئة المستهدفة .

* أشركت المتعلمين والمعلمين والآباء في تحمل مسؤولياتهم تجاه صحتهم وصحة أسرهم والمجتمعات التي يعيشون فيها .

*حرصت على مخاطبة الجيل الجديد الذي لم يدخل المدارس بعد.

و قد حدد محتوى برامج التربية الصحية الشاملة في عشر مواضيع هي:

صحة المجتمع و التسوق الصحـــــي و صحة البيئـــــة و الصحة الشخصية و اللياقــة البدنيــة و الصحة العائليــة و النمو و التطــور و التغذيــة و التحكــم و مكافحـة الأمــراض و الأمن و السلامة و مكافحة التدخين و المخدرات.

1. أهداف التربية الصحية :

إن الهدف الأساسي للتربية الصحية هو مساعدة الناس على تحقيق السلامة و الكفاية البدنية و النفسية و الاجتماعية بجهودهم الذاتية ويكون ذلك عن طريق تغيير مفاهيمهم واتجاهاتهم وعاداتهم وسلوكهم نحو الصحة و المرض إلى عادات وسلوك صحي سليم.(عصام قمر،2007 ص ص 183–184).

ويمكن القول بأن الهدف يشير إلى أن التربية الصحية تعمل على تطوير و تحسين مايلي :

- الأوضاع و الاستعدادات و القدرة على تقدير قيم الأشياء التي من شأنها أن تتيح السبيل لإستجابة طواعية إلى النظم الصحية .
- العادات الصحية السليمة من حيث صلتها بالنظام الغذائي المنتظم و بالتكيف العاطفي المستحب و بالغذاء الصحي.
- المعرفة الأساسية لوظائف الجسم و الصحة العقلية و الروابط التي تربط بين العلل العقلية وما قد ينتج عنها من أخطاء على صحة الفرد بوجه خاص والمجتمع بوجه عام .

2. واقع التربية الصحية المدرسية في الجزائر والمخطط المستقبلي (2022/2012):

كما نعلم جميعا أن الصحة المدرسية حق للتلميذ مثلها مثل التعليم حيث يستفيد المتعلموفي مختلف المراحل التعليمية من فحوص طبية منتظمة وتغطية تلقيحية كاملة من خلال فرق متنقلة ووحدات مختصة إلا أن الفرق الطبية والوح ـدات المتخصصة غير متوفـرة في كل المؤسسات، البلديات والمقاطعات من أجل القيام بالفحص الفوري للتلميذ خاصة في بعض الحالات التي تدعي لذلك حيث سبق وأن تعذر علاج تلاميذ مصابين داخل مؤسساتهم بعد إصابتهم مثلما حدث لتلميذ مصاب بالربو بإحدى المؤسسات التربوية بلدية برج الكيفان حيث توفي الأخير بعد وصوله إلى المنزل مباشرة لحدة الوعكة الصحية التي أصابته وغياب العلاج في عين المكان (هذا تجدونه في هذا الموقعhttp//www.djazairess.com/cityname).

وأظهرت الجولة الميدانية التي قمنا بها لعدد من المدارس أن التكفل بصحة المتمدرسين لا تزال رغم النتائج المحققة بحاجة إلى تدعيم من خلال توفير المزيد من المعدات الطبية وتمويل وحدات الكشف والمتابعة وتعزيزها بالفرق الطبية المتخصصة للاعتناء بصحة المتمدرسين مع إنشاء وحدات جديدة لتقليص العجز المسجل في عدة بلديات إذ لا يمكن حصر الصحة المدرسية في وحدات الكشف والهياكل التي تم إنشاؤها في بلديات دون أخرى خاصة مع ارتفاع عدد التلاميذ الذين عام عن عام .

ويرى الكثير من المتابعين لملف الصحة المدرسية أن الوسط المدرسي يعد رافدا للأمراض والأوبئة خاصة في المناطق النائية والفقيرة، كما يتطلب توفير النظافة والمتابعة الدقيقة والمستمرة للوضع الصحي للتلاميذ لملاحظة أية حالة من خلال تنظيم مختلف الأنشطة في المجال الصحي بالمدرسة، متابعة الحالات التي لها تأثير على التحصيل الدراسي كالتوعية الصحية، تأمين المراقبة الصحية للمؤسسات التي تتوفر على مطاعم مدرسية، مراقبة نظافة المياه والمحيط وتوفير عدد كاف من دور المياه والاهتمام بنظافتها ونظافة وسلامة الساحة وهيأة التلاميذ ومراقبتهم يوميا .

وفي مقابل تلاميذ المدن الكبرى محظوظون من حيث الرعاية الصحية من خلال الوحدات الصحية واعتناء الأولياء بصحة أبنائهم بينما يعاني تلاميذ المناطق النائية نقائص في هذا المجال حيث تحاول الوصاية استدراك ذلك من خلال توفير الظروف المناسبة لتمدرس التلاميذ ومحاربة الأمراض في الوسط المدرسي من خلال برنامج فحص جميع التلاميذ .

ويمكن القول أن الصحة المدرسية هي ركيزة بالنسبة للتحصيل الجيد مما يؤكد أهمية تقريبها من التلاميذ وتعميم استفادتها وكذا الانتقال من الصحة المدرسية إلى الطب المدرسي للتكفل الشامل والكامل بالمتمدرسين عبر مختلف مناطق الوطن لتخفيف العبء على العائلات المعوزة.

(http://www.essalamonline.com/ara/permalink/31706.htm)

أما عن مستقبل الصحة المدرسية فقد دعا وزير الصحة والسكان إصلاح المستشفيات، إلى ضرورة تعزيز وحدات الكشف والمراقبة التابعة للصحة المدرسية لجعلها أكثر نجاعة في الكشف عن مختلف الأمراض لدى الأطفال في وقت مبكر قصد التكفل بها في وقتها وتفادي المضاعفات وتطور المرض، مضيفا أن المخطط الوطني للصحة في الأوساط التربوية الممتد من 2012 إلى سنة 2022 الذي يربط وزارته بوزارة التربية الوطنية كما يهدف أيضا إلى اكتشاف أمراض القلب والشرايين التي يولد بها الطفل، والتوحد زيادة عن أمراض العيون والأذن التي لا يمكن للطفل أن يحقق نتائج وهو يعاني منها.

كما أكد وزير التربية الوطنية، من جهته، أن الهدف المسطر هو إنشاء 2000 وحدة كشف ومتابعة صحية جديدة بالوسط المدرسي تتكفل بالكشف والوقاية وهذا لتعزيز الألفي وحدة الموجودة

حاليا، وأضاف بن بوزيد خلال أشغال اليوم الجهوي الأول لمنطقة الوسط حول تطوير الصحة في الأوساط التربوية الذي نظم بمعهد باستور الجزائر بالعاصمة، أن 60 بالمائة من أصل 8.3 ملايين متمدرس يستفيدون من الصحة المدرسية وبنسبة 100 بالمائة في الطور الابتدائي، مشيرا في نفس السياق إلى أن الغلاف المالي الذي رصده رئيس الجمهورية للتكفل بصحة أسنان تلاميذ المدارس والمقدر بمليار دينار حقق نتائج كبيرة.

كما أشار المتحدث إلى ضعف الميزانية التي تخصصها وزارة التربية للصحة المدرسية (256 مليون دينار) واعتبرها غير كافية قائلا "إننا بعيدون عن التكفل القوي والجيد بصحة أبنائنا"، موضحا أن وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات هي التي توفر بالمقابل إمكانيات مادية وبشرية هائلة للتكفل بهذا المجال، حيث تجند 200 عنصر من سلك شبه الطبي، 1500 طبيب و 1400 جراح أسنان فضلا عدد معتبر من المساعدين النفسانيين. كما دعا ولد عباس من جهته إلى جعل لقاء أمس بداية مرحلة جديدة لتطوير الصحة في الأوساط التربوية

وتعزيز المقاربة القطاعية المشتركة كمحور استراتيجي لحماية صحة الأطفال والمراهقين المتمدرسين مؤكدا أن احد الأهداف المرجوة من المخطط الوطني للصحة في الأوساط التربوية هو تعزيز الشراكة مع القطاع الجامعي وقطاع التكوين المهني. وأوضح المتحدث، من جهة أخرى، أن المخطط العشاري (2012-2022) يشمل فئة سكانية تعد 8.6 ملايين بالنسبة للصحة المدرسية .

خامسا : خاتمة الدراسة :

شهد العالم تطوراً كبيراً في جميع ميادين الحياة الأمر الذي ضاعف من مسؤولية المؤسسات التربوية ، لا سيما المدارس في الارتقاء بالنواحي الصحية ، لأن التلاميذ عرضة للأمراض والإصابات والحوادث أكثر من غيرهم، لذا ينبغي أن تمارس هذه المؤسسات أدواراً

ويشكل التلاميذ نسبة كبيرة من المجتمع فضلاً عن أن أجسامهم حساسة أكثر تجاه الأمراض المعدية، وإن تواجدهم خلال فترة الدراسة في مساحة محدودة يزيد من قابليتم للعدوى، كما أن غياب الطلبة عن المدارس في حالة إصابتهم بالأمراض المختلفة يؤدي إلى تدهور المستوى التعليمي العام، إذ من المهم جداً أن يتلازم التعليم ويسير جنباً إلى جنب مع استقرار الصحة الجسمية، والعقلية، والنفسية للتلاميذ .

لذا تعد الصحة المدرسية وسيلة اقتصادية ومجدية لرفع مستوى صحة المجتمع، ويتمثل مقياسها في ناتجها النهائي، ذلك الناتج الذي ينبغي أن يكون صحة أولئك المتمدرسين اليوم ـ فهم صناع المستقبل ـ ، ليتمتعوا بقدرات بدنية عقلية عاطفية عالية، ويعيشوا مطمئنين ومستعدين لمواجهة كثير من

المعضلات الصحية في مسيرة حياتهم، ذلك لأن التعليم في المجتمعات الديمقراطية له أهداف يسعى إلى تحقيقها، ومن هذه الأهداف :تحقيق الذات والثقافة الصحية، والعادات الصحية، وحماية الصحة العامة، وكذلك تحقيق العلاقات الإنسانية السليمة من خلال احترام الإنسان، والسلوك الايجابي والتعاون مع الآخرين وتقدير الحياة الأسرية، ولا تستطيع التربية الصحية تحقيق هدفها إذا كانت العملية قائمة على أساس تلقين المعلومات، لأنها تجعل الناحية الذهنية فقط هي موضع اهتمام التربية، التي يجب أن تتصف التربية الصحية بتحقيق النمو الشامل للفرد من جميع نواحيه الذهنية والجسمية والاجتماعية والانفعالية، فالتربية الصحية تشمل الجانب الفكري والاجتماعي للفرد.

فهدف التربية الصحية هو الحصول على النتائج الايجابية لتغيير السلوك الفردي ل كافة المتمدرسين ،لحمايتهم من السلوك الخطر الذي يكون على حساب جودة حياتهم الحالية أو المستقبلية والهدف البديل هو تحسين حياة التلاميذ الذين جودة حياتهم تؤثر على حياة عائلاتهم ومجتمعهم .

لذا ينبغي على الدولة الجزائرية مراعاة العمل والتخطيط الجماعي و تظافر الجهود بين المدرسة والأسرة والمجتمع في إعداد برامج التربية الصحية المدرسية بحيث يسمح بتنفيذ الخطط المستقبلية.

وفي الأخير يمكن القول بأن التربية الصحية المدرسية تساعد التلميذ على اكتساب السلوك الصحي السليم وقد يساعد هذا على التأثير في أسرته الحالية وأسرته المستقبلية عندما يصبح أبا أو أما فالطفولة هي صانعة المستقبل .

سادسا : الاقتراحات :

بناء على ما تقدم يمكن أن نوصي بالاقتراحات التالية :

- تحديد مشرف صحي في كل مدرسة ، يتولى التنسيق لخدمات وبرامج الصحة المدرسية.
- إقامة دورات توعية للتلاميذ وأوليائهم بأهمية المحافظة على السلوك الصحي والعادات الصحية.

- ضرورة وجود كوادر طبية متخصصة في المؤسسات التربوية بكل مستوياتها تعنى بأنواع السلوك الصحي.
- أجراء التلاميذ لفحوصات طبية دورية للتعرف على حالتهم الصحية بدقة. وليس عند المرض فحسب.
- تقديم معونات مادية للتلاميذ لأغراض الوقاية الصحية.
- أجراء دراسات حول انتشار الأمراض بين التلاميذ في الأوساط التربوية أو الإصابات التي تنشأ من خلال حصص التدريس أو التربية البدنية.
- الاستفادة من الخبرات والموارد المتاحة داخل وخارج نظام التعليم ، ومن المنظمات الدولية في تنفيذ برامج الصحة المدرسية.

قائمة المراجع والمصادر:

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر للطباعة و النشر، ط1، بيروت، 1997.

[2] أحمد محمد بدح وآخرون : **الثقافة الصحية**،دار المسيرة، ط1 ،عمان، 2009.

[3] بهاء الدين إبراهيم سلامة : **الصحة و التربية الصحية** ، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة،1997

[4] جميل الرشيد: **التربية الصحية المدرسية** ، المجلة العلمية للتربية البدنية و الرياضة، الاتحاد السعودي للتربية البدنية و الرياضة، السنة الأولى- العدد الثاني ، السعودية، 2004.

[5] سلامة الخميسي : **التربية و المدرسة و المعلم**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2000.

[6] صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم، الجزائر، 2004.

[7] مازن عبد الهادي أحمد وآخرون: **السلوك الصحي واتجاهاته لدى الرياضيين**، مجلة علوم التربية الرياضية،العدد 7، المجلد الأول، السعودية،2008.

[8] محمد عاطف غيث : **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية،د.ط ، الإسكندرية، 2002.

[9] عايد الوريكات :**علم الإجتماع الطبي**،دار وائل ،ط1،عمان، 2011.

[10] عصام قمر: **الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة و البيئة** ،دار السحاب ،ط 1 ،مصر،2007.

[11] http//www.djazairess.com/city؟name.

[12] http://www.essalamonline.com/ara/permalink/31706.htm.